المفضل عليه رأسا فلو خلا عن هذه الثلاثة لخلا عن ذكر المفضل عليه ولا يتم فهم المقصود
الاهم من وضعه واذا علم المفضول جاز حذفه غالبا اذا كان افعل خبرا كما يقال الله اكبر
انت اسن ام انا فيجيب بقولك انا اسن ومنه قوله تعالى الله اكبر وقوله
بيتا دعائمه اعز واطول وقوله ستعلم اينا للموت ادنى وهو كثير ويجوز
ان يقال في مثل هذه الاشيا ان المضاف اليه محذوف اي اكبر كل شيء واعز دعائمه
ولم يعوض منه التنوين لكون افعل غير منصرف فاستبشع ذلك واما نحو جوار فقد ذكرنا
قصدهم بتعويض التنوين فيه ويجوز ان يقال ان من مع مجروره محذوف اي اكبر من كل شيء ويقل
الحذف ان لم يكن خبرا نحو جاءني رجل افضل في جواب من قال ما جاءك رجل افضل من زيد
وانما كان الحذف في خبر المبتدا اكثر منه في الصفة والحال لان الخبر اكثر حذفا في كلامهم
منهما وكان حذف بعضه ايضا اولى من حذف بعضهما وانما لم يجتمع من الثلاثة المذكورة شيان
لان كل واحد منها يغني عن الاخر في افادة ذكر المفضول كما ذكرنا ولا فائدة في واحد منها
اذا كان ذكر الاخر اذ ذكر احدهما لغوا واما قوله ولست بالاكثر منهم حصى
وانما العزة للكاثر فقيل من فيه ليست تفضيلية بل للتبعيض اي لست من بينهم بالاكثر حصى
وهذا كما تقول مثلا اريد شخصا من قريش افضل من عيسى فيقال محمد عليه السلام افضل
من قريش اي هو صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى من بين قريش ويجوز ان تحكم بزيادة
اللام ومن تفضيلية كما في قوله ورثت مهلهلا والخير منه زهيرا نعم ذخر الذاخرينا
ويجوز في البيتين ان تقدر افعل اخر عاريا من اللام تتعلق به من اي ولست بالاكثر
اكثر منهم حصى والخير منه خيرا منه ولا منع من اجتماع المضاف ومن التفضيلية اذا لم
يكن المضاف اليه مفضلا عليه كما تقول زيد افضل البصرة من كل فاضل فاضافته الى البصرة
للتوضيح كما تقول شاعر بغداد ولا تخلو المجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل في
المعنى اما تحقيقا نحو زيد احسن من عمرو او تقديرا كقول علي عليه السلام لان اصوم يوما
من شعبان احب الي من ان افطر يوما من رمضان لان افطار يوم الشك الذي يمكن ان يكون من
رمضان محبوب عند المخالف فقدره عليه السلام محبوبا الى نفسه ايضا ثم فضل صوم شعبان
عليه وكانه قال هب انه محبوب عندي ايضا اليس صوم يوم من شعبان احب منه وقال عليه السلام
اللهم ابدلني بهم خيرا منهم اي في اعتقادهم لا في نفس الامر فانه ليس فيهم خير وابدلهم
بي شرا مني اي في اعتقادهم والا فلم يكن فيه عليه السلام شر ومثله قوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا بل يقال في التهكم انت اعلم من الحمار مع انه ليس للحمار شيء من
العلم المقصود ههنا لا تحقيقا ولا تقديرا واما نحو قولهم انا اكبر من الشعر ونحو قول
الشاعر الناس اكبر من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده اثار احسان
وانت اعظم من ان تقول كذا فليس المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول
بل المراد بعدهما عن الشعر والقول وافعل التفضيل يفيد بعد الفاضل من المفضول
وتجاوزه عنه فمن في مثله ليست تفضيلية بل هي مثل ما في قولك بنت من زيد وانفصلت
منه تعلقت بافعل المستعمل بمعنى المتجاوز فاذا قلت انت اكرم علي من ان تكذب فكانك

كانهم لما اخذوا وامروا النار اختاروا النار

كقسم المستعلوه لان هذه الاضافة ... على ان صاحب افعل مفضل على ... فاعني ... ذكر المفضل عليه

قلت

قلت تباين لفرط كرمك علي من ان اصرمك وانما جاز ذلك لان من التفضيلية اعني التي تدل على
ان صاحب افعل مفضل على ما بعدها متعلقة بافعل التفضيل بقريب من هذا المعنى الا
ترى انك اذا قلت زيد افضل من عمرو فمعناه زيد متجاوز في الفضل عن مرتبة عمرو فمن
فيما نحن فيه مثل من التفضيلية الا في معنى التفضيل ومنه قول امير المومنين عليه السلام
ولهي عما تعدك مثل من التفضيلية الا في معنى التفضيل ومنه قول امير المومنين عليه السلام
من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك اي هي متجاوزة
من فرط صدقها عن الكذب ومجانبته تلي من التفضيلية افعل التفضيل لانها من تمام معناه اولى
معموليه قال فانا رايتنا العرض احوج ساعة الى الصون من ريط يمان مسهم
وقد تفصل بينهما بلو وفعلها نحو قولك زيد احسن لو انصفت من الشمس وقد تقدم عليه في
الشعر كقوله واستنزل الزبا قسرا وهي من عقاب لوح الجو اعلى منتمى
ويلزم ذلك ان كان المفضول اسم استفهام نحو ممن علمت زيدا ومضافا الى اسم استفهام
نحو قولك من غلام ايهم اكرم انت قوله فاذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان
تقصد به الزيادة على من اضيف اليه وانما كان هذا اكثر لان وضع افعل لتفضيل الشيء
على غيره فالاولى ذكر المفضول وليس قوله على من اضيف اليه بمرضي لانه مفضل على
ما هو من جملة ما اضيف اليه وليس مفضلا على كل ما اضيف اليه وكيف ذلك وهو من
تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وقول المصنف في دفع هذا الاعتراض ان
زيدا لم يذكر في الناس لغرض التفضيل عليه معهم بل لغرض التشريك معهم في اصل الفضل
ليس بشيء لانه لا احتياج لحصول هذا الغرض اي التشريك في اصل الفضل الى واسطة وقرينة
لان لفظ افعل يكفي في هذا الغرض لما ذكر المصنف بعينه بعد هذا وهو قوله
لافعل جهتان ثبوت المعنى والزيادة فيه اذ الزيادة فرع ثبوت اصله ولا تحصل الفرع
الا بعد الاصل فيقول لفظ افضل يدل على اتصاف صاحبه باصل الفضل فلا يحتاج
لاجله الى شيء اخر والاولى ان يقال في تعليل دخوله في جملة المضاف اليه ما مر في باب
الاضافة فليرجع اليه وقوله بعد هذا ان لافعل جهتين الى اخر الكلام قد مضى الكلام
فيه في باب الحال على الكمال قوله والثاني ان تقصد زيادة مطلقة اي تقصد تفضيله
على كل من سواه مطلقا لا على المضاف اليه المعين بل انما تضيفه الى شيء لمجرد التخصيص
والتوضيح كما تضيف سائر الصفات نحو مصارع مصر وحسن القوم مما لا تفضيل فيه فلا
تشترط كونه بعض المضاف اليه فيجوز بهذا المعنى ان تضيفه الى جماعة هو داخل فيهم
نحو قولك نبينا صلى الله عليه وسلم افضل قريش بمعنى افضل الناس من بين قريش
وان تضيفه الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم نحو يوسف احسن اخوته فان يوسف لا
يدخل في جملة اخوة يوسف ولا يكون بعضهم بدليل انك لو سئلت عن عدد اخوة يوسف
~~ولا يكون بعضهم بدليل انك لو سئلت عن عدد اخوة يوسف لم تعده فيهم لانه قد خرج~~
عن جملتهم باضافتهم الى ضميره بلى يدخل لو قلت احسن الاخوة او احسن بني يعقوب
وان تضيفه لا الى جماعة نحو فلان اعلم بغداد اي اعلم ممن سواه وهو مختص ببغداد لانها